

النص الثاني:

حقيقةً جرّأت أي النصوص أعرضها؟

معظم النصوص الأخيرة في مجال العمل لا تزيد عن بضعة أسطر وخصصت للتواصل الاجتماعي، ولديكم مرجع لها في الحسابات المذكورة في السيرة الذاتية.

فأُتيت بهذا النص وهو تدوينة كتبها عام ٢٠١٤ ربما اخترته لاختلافه تماماً عن النص الأول فهو يميل للطابع العفوي والمرح، وأعلم أن موضوع التدوينة شخصي بحث لكني أعرض مهارة الكتابة لا المحتوى نفسه. 😊

:

:

:

تقنين علاقتي الاجتماعية وعدم توسيع دائرة معارفي للحد الذي يرفع كلفة العتب هو ما أفكر به حقاً حينما أصبح (سيدة 🙋)!

لا يعني هذا أمنية الانزواء عن المجتمع والعياذ بالله، لكن الحياة الهادئة مطلب كبير مقدّس بالنسبة لي ولنفسي التي لا تميل كثيراً للمناسبات الاجتماعية التي نحضرها من باب تلبية دعوتهم لأنهم لبوا دعوتنا أو لأن عدم تلبية دعوتهم عيب. المناسبات الاجتماعية لنا نحن النساء تستهلك جهداً ووقتاً كبيرين وأنا لا تمتعني هذه الأشياء. لا أستمتع حينما أبحث الخطأ في الأسواق هنا وهناك بحثاً عن فستان تنطبق عليه الشروط النسوانية (جميل وجديد ومناسب وتصميمه غير مستهلك ولونه ليس مكرراً عندي وسعره مناسب والأهم من ذلك أن يناسب أحد أحذيتي وحقيبتي لئلا أضطر للبحث عن حذاء وحقيبة لأجل خاطر هذا الفستان؛ فلا طاقة لي بذلك، وإن ناسب هذا الفستان شيئاً من الحلي المتوفرة عندي مسبقاً فهذا هو المكسب الحقيقي!) وهذه المرحلة قد تأخذ شهراً بطولها وعرضها وتشغل حيزاً من جزئيات عقلي التي أحاول ادخارها لشيء أكثر نفعاً من هراء الأسواق هذا. بعد الفستان تأتي مرحلة البحث عن ملحقاته بدءاً بخزائني ثم مروراً بخزانات أخواتي ثم بعض المحلات وانتهاءً بمحل أبو ريلين 🙋! !

وليت الأمر متوقف عند مرحلة شراء الحاجيات! على الأقل إن اشترينا شيئاً لا يناسبنا نستطيع إرجاعه أو إبداله أو إصلاحه، هذه الأشياء هينة. الأمر الصعب هو ما كان لا يصلح إلا في يوم المناسبة بالإضافة إلى أنه ليس مضموناً البتة! ألا وهو أمر الشعر والمكياج، خصوصاً إن كانت المناسبة لشخص قريب؛ فهنا بالذات تظهر فطرة المرأة في رغبتها في الاستحواذ على إعجاب وإبهار أكثر الحاضرات، والأهم من ذلك أن يعرف أنها من قريبات أصحاب المناسبة. فطرة (الترزّز) هذه مجبولة عليها المرأة خصوصاً أنها في وسط مجتمع نسواني لا يبخس حقه من (الترزّز) شيئاً، لذا إن واثتها فرصة لإظهار ذلك لن تفرط أبداً! هذا يكلفها بحثاً أكثر عما إذا كانت مجرد مدعوة للمناسبة من بعيد، فتبدأ مرحلة أخرى للبحث في المشاغل النسائية عن أفضل مصففة شعر وأفضل خبيرة تجميل وأفضل تسريحة وآخر صرعات المكياج. ولست أذكر ذلك لألومها بل لعل الرجال يتفهّمون ذلك فيعذرون نساءهم على كثرة خروجهن لأجل التجهيز لمناسبة واحدة!

وبعد هدر كل تلك الأوقات في الأيام المتقطعة يأتي الهدر الحقيقي وضياح يوم كامل من نهاره وحتى فجر اليوم التالي له وهو يوم المناسبة - في أفضل الحالات يوم واحد إن لم يكن يومين أو أكثر! - تبدأ المرأة نهارها في هذا اليوم بالإسراع للمشغل الذي نوت عنده تصفيف شعرها ووضع المكياج

والمشاغل النسائية قضية أخرى وهم آخر، وحينما أضطرّ إليه أدعو ربي أن يكفيني شرّ النفسيات. كنت في أحدها قبل

أسبوع ووجدتُ أفواجاً من النساء متأففات من ضياع أوقاتهم وانتظار أدوارهن منذ ساعتين. حمدتُ الله في سري أني ما كنتُ إحدى رواد المشاغل، فقد نرى من تخرج بوجه مصبوغ وتجادل المسؤولة أن (مكياجها) ليس مناسباً لها وأنه قبحها بدلاً من أن يجمّلها، وأخرى تجادل حول تسريحة شعرها أنها ليست كما طلبتها، وثالثة تبتلع مرارتها وتخرج من المشغل سريعاً كسباً للوقت لتتمكن من فك تسريحتها وغسل شعرها وتصفيفه مجدداً في البيت بنفسها! وقت الانتظار في المشغل لا يقل عن ساعتين.. وقد يمتد لخمس أو ست ساعات! بالإضافة إلى أن نتائجه غير مضمونة! أنا أفضل ضياع وقتي على لعبة في هاتفي ألعبها على ضياعه في الانتظار. تخيلوا لو كانت صاحبتنا اجتماعية جداً وفي أقل تقدير فهي تحضر مناسبة كل شهر.. كم سيضيع من الطاقات! وكم من الأوقات ستهدر في صفوف انتظار من تجود لها بأناملها الذهبية لتضع شيئاً على وجهها! تبا. أنا أفضل تدبير نفسي بشيء يسير على أن أمكث تحت رحمة نفسيات الأخريات وأناملهن! ثم ما المانع من أن تتعلم الواحدة منا وضع المكياج! هو لا يحتاج لخبرة سابقة ولا شهادة ولا لأي شيء! بعد هذا الضياع تبدأ مرحلة ضياع أخرى حتى الذهاب للمناسبة، وأسميه ضياعاً لأنه مهما كان لدينا متسع من الوقت فلا يسعنا فعل أي شيء خوفاً من عاقبته التي قد تضيع علينا أنعابنا كل تلك الساعات سدى!

كل هذه الأتعاب لم نضف إليها الأتعاب الأخرى ألا وهي اضطراب المرأة لتحمل فستان غير مريح، والصبر على كعب ارتفاعه ١٠ سم، وتحمل شيء ثقيل موضوع على رأسها اسمه (تسريحة وحشوة) وشيء آخر يثقل رموش عينيها. كل هذا تضطر لتحمله لساعات !

ثم أخيراً نذهب للمناسبة ونضيع فيها بضع ساعات لنعود وقد أنهكنا التعب البدني والنفسي فنمضي يومنا الثاني أشباه مرضى! وهكذا ضاع يومان من عمرنا ودفع شقاء أشهر من جيوننا لأجل ساعتين أو ثلاث .

:

ما كنت لأشقى حينما أدعى لحضور أفراح الآخرين لولا هذا العناء والضياع .

:

:

***على الهامش:**

قلت سابقاً: “معظم الخلافات النسوجية سببها أن فلانة لم تدعها لمناسبة معينة، أو أنها لم تلب دعوتها، إلخ..” كثير من النساء لا يفهمن الأسباب التي ذكرتها لأنهن لا يرينها أسباباً تحول دون الحضور، بل ينظرن أنها إحدى طقوس الاستمتاع! ألا سحقاً لهكذا استمتاع!